بمجيئهم اهل الردة ومظاهرتهم اياهم على المسلمين واعطائهم مقاليد المودة والنصيحة
باطنا وظاهرا من غير اكراه بل ذلك اختيارا مع قوة المانع وهو ظهور المسلمين وقوة
شوكتهم وعدم المقتضي وهو خذلان المرتدين وادبار امرهم هذا وهم في سوط قهر المسلمين
ثم ان لم يكونوا اولى من بني عبيد القداح فهم مثلهم واني لا اتعجب منك تقول رحمت ارو
ر والذين تزوجهم اناس لم يقوموا بالواجب عليهم ولا ببعضه ولو صرحوا بكفر العسا
كر التركية وردة من تولاهم من اهل نجد وانهم ليسوا على شيء من دين الاسلام
الا ما شاء ربهم فيه غيرهم من عموم الناس عندهم من اهل الحل والعقد من الرؤسا
لرايت العجب العجاب وهل اظهار الدين الا تكفير المشركين ومباداتهم بالعداوة
سرا وجهارا كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام مع ابيه وقومه كما حكى الله عنه
في سورة الانعام والتوبة والزخرف ومريم وغيرها من سور القرآن ولهذا امر الله
تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باتباع ملته وحضهم على ذلك فقا
ل تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين و
قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الاية وقال تعالى قد كا
نت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله حتى تؤمنوا بالله وحده فهذه حقيقة
ما بعث الله به جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا امر الله سبحانه
على رسوله الامر بالتصريح لهم بالعداوة ومشافهتهم بذلك قال تعالى قل يا
ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخر السورة وقال تعالى فان تولوا فقل
انني بريء مما تعملون وغير ذلك من الايات فعلم صلى الله عليه و
سلم هو واصحابه باعباء ذلك وتحملوا من مقاساة الكفار والصبر على اذاهم
ما هو معروف لمن له ادنى ممارسة في العلوم الشرعية حتى قالوا انه صلى الله
عليه وسلم انه عيب ديننا وشتم آلهتنا وسفه احلامنا ونسوة علينا ون
وجد احد نسائنا فمع ذلك مالا حتى تكون اكثرنا مالا وان على دينك الذي
انت عليه ولا نرى يمكنك الا ان تكف عنا فابى صلى الله عليه وسلم الا تكفيرهم و
عيب ماهم

ب ماهم عليه من الدنيا فلما لم يسكت عنهم اشتدت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم
ولاصحابه حتى هاجروا الى الحبشة طلبا لسلامة دينهم وفرارا من الفتن وقد قال
صلى الله عليه وسلم وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم
واصحابي قال الامام احمد رحمه الله وغيره من ائمة الاسلام السنة واجب
على الناس كلهم اتباع المهاجرين والانصار وقد ذكر ابن مفلح في كتابه الاداب
عن بعض اهل العلم انه قال عرضت على الشيخ خمس مرات ما يقال ارجع عن
مذهبك ولكن تعال الي اسكت عن مخالفك فابيت انتهى ولم يقع بين الناس
الاختلاف والعداوة من زمن نوح الى يومنا هذا الا بسبب القيام بما اوجبه
سبحانه من عبادته وحده لا شريك له والتبري من الشرك والمشركين كما يعرف
ذلك من عرف الحكمة التي بعث الله رسله وانزل كتبه لاجلها والله المستعان
واما ما ذكرت من قول الآخر هذا نصر بالعساكر وهذا نصر بابن صباح فهذا
يدل على جهل القائل وانه لا يعرف الاحكام الشرعية بل لم يعرف الملة الحنيفية
اللهم الا ان كان نطقا باللسان يدل على هذا انه سوى بين ما هو ردة عن الاسلا
م وبين ام قد تقرر حكمه وعرف ما اخذه من السنة النبوية وقد استعار صلى الله
عليه وسلم الادراع من صفوان ابن امية وكان ذلك قبل ان يسلم وقال انها عارية
مضمونة فانظر الى تسوية هذا الجاهل بين الاضداد وما مثل قول هذا القائل
الا مثل من قال لا اقام الحد على الزاني هو وطئ هذه المرأة وفلان وطئ زو
جته سواء بسواء وهذا وامثاله يسقط الكلام معهم وهذا الذي يعجب منهم
لانهم تولوا امما حاد الله ورسوله وكانوا انصارا واعوانا ورغبة نفسهم
لاهل الكفر والردة سرا وجهارا من غير اكراه بل ذلك طوعا واختيارا
يفعلون ذلك عند شياطينهم من الانس وانما العجب لمن يدعي العلم
ويظن له المعرفة والديانة ثم مع هذه العظائم يلتمس لهم الاعذار
ويقول انهم اخواننا وقد ابتلي المسلمون بهذا الضرب من المنتسبين ا

Copyright © King Saud University